

البيت الشرير كايتي فليمنج

كان صباح يوم الثلاثاء وكانت ساعة (لارا) تشير إلى ال(5:18) صباحا. في هذا اليوم كانت (لارا) عازمة على السفر لتزور البيت ذو الطوابق الخمسة عشر العظيم في آسيا. كما وأن الأساطير كانت قد زعمت أن هذا البيت مسكون. وكانت (لارا) لا تطيق الإنتظار لزيارة هذا البيت.

وبعد أن إرتدت سروالها الخاكيّ اللون وقمصها الأخضر، نزلت (لارا) السلام إلى المطبخ و هناك فتحت باب المجمدة حيث كانت قد إحتجرت (وينستن) هناك منذ ليلة أمس "مازحة"، وكان (وينستن) قد أعد وجبتها المفضلة (الفاصولياء المحمصه وقدر من الشاي). و بعد ذلك قامت بحجز (وينستن) في المجمدة مجددا.
حيث كرهت (لارا) كيف يتبعها (وينستن) إلى أي مكان تذهب إليه !

عادت (لارا) الى غرفة نومها، وقامت بفتح خزانها السرية وأخذت منها خمسة من علب رصاصات البندقية. و علبتين كبيرتين من علب الإسعافات الأولية، و أخرجت حقيبة ظهرها أيضا، لم تبق (لارا) أي أسلحة في غرفتها ماعدا مسدسين آليين في مقصورة سرية في حوض حمامها، ثم ذهبت إلى القبو لتجمع مسدساتها.

أضاءت (لارا) شعلة مضيئة في طريقها نزولاً على السلام، وعندما وصلت إلى حوض السمك الضخم المليء بالسمك الاستوائي، سحبت صندوقاً قديماً تحت فتحة في السقف. تسلقت، وركضت وقفزت ثم غطست بطريقة البجعة في الحوض وسبحت إلى أقصى عمق في الحوض، وقامت بسحب عتلة، و فجأة انزاح جزء من أرضية الحوض و دخلت (لارا) خلال تلك البوابة " وقد قامت (لارا) بإنشاء هذا الممر السري بعد أن جاءت عصابة كاملة إلى بيتها " وبعد سباحة لسبع أمتار ظهر سلم من الماء الأزرق البارد. (لارا) تسلقت، و تثبتت نفسها على رصيف صغير، و متضايق وضغطت مفتاح صغير.

ذهبت إلى الأعلى، و بلغت سرعة تحركها (63 كم/سا)، وحالما وصلت (لارا) إلى وجهتها قفزت إلى غرفة صغيرة.

كان هناك كرسي مزدوج، خزانة، موقد، تلفاز "كان مبرمج ليعرض كاميرات المراقبة في مختلف أنحاء البيت"، وصندوق كبير موضع على البساط الأحمر الناعم الذي غطى الأرضية، و منشفة خضراء لقت بالموقد. (لارا) أنهجت نحو الموقد و قربت أصابعها الباردة إلى النار المشتعلة البرتقالية، سحبت المنشفة، و جفقت نفسها من الماء، كان في الخزانة رداء غطس من نوع (سولا)، و زوج من السراويل الخاكية اللون، ارتدت (لارا) أحداها، فتحت الصندوق، الرائحة الطيبة للبارود ملأت الغرفة، في داخل الصندوق توجد أربعة مسدسات، ثلاثة بندقيات، و مسدسا حراب (سهام) مع ثلاثة من دزينة الحراب و مسدس ليزر. و مئة قنبلة يدوية، و قاذفة قنابل، و مساك مرتبط بحبل، و بندقية من نوع (M16)، مبتسمة (لارا) وضعت مسدسان،

قنبلتان , قاذفة القنابل , بندقية , و مسآك مرتبط بحبل , "ياله من حمل ثقيل ! " قبل أن تغادر , اتجهت (لارا) نحو التلفاز واختارت أي من الكاميرات تود أن تنظر إليها , ثم جلست . (وينستن) المسكين كَانَ يَجْلِسُ على الأرضية في المُجمَّدة يقرب بشكل مهتز كأس الشاي إلى شفاهه , (لارا) ضاحكة , غيرت درجة المجمدة إلى (5) درجة مئوية لكي لا يتجمد . بدلاً من أن تسبح من جديد , اتخذت (لارا) طريقاً جديداً , كان هناك تحت الكرسي المزدوج زر سري , ضغطت (لارا) عليه وأحد الحيطان إنزلقت مفتوحة . (لارا) ركضت بسرعة قبل أن ينغلق الحائط , كان هناك خلف الحائط دراجة (مقاتل شوارع نورتن) البخارية , وسيلة النقل المفضلة ل(لارا) , ركبت الدراجة وأسرعت خلال المدخل المظلم الطويل , عندما بدأت (لارا) ترى ضوء ضعيف أمامها , حركت الصمام الخائق حقاً ! , طار شعرها الأسمر بعنف وراءها كلما ازدادت سرعة الضوء أصبح أكثر سطوعاً الآن , و يمكن ل(لارا) أن ترى بوابة قصرها الآن , مع نفس عميق طارت (لارا) في الهواء . و في نهاية النفق كان هناك لوحة قفز مجهزة و حالما وصلت إليها دفعت اللوحة (لارا) إلى الهواء ! و فوق البوابة طارت (لارا) , مفاصلها كانت بيضاء من التشبث وعندما حطت على الأرض و في مكان قريب كانت هناك طيور حطت خائفة . كانت (لارا) في طريقها .

و بعد ثلاث ساعات.....

طائرة نفاثة كانت بانتظار (لارا) قرب طاحونة أرز قديمة , قضت (لارا) بقية الطريق بالطائرة . ثم هبطت بمسافة بضع دقائق عن البيت , بعد مغادرة الطائرة , أرتادت (لارا) الدراجة البخارية متجهة نحو البيت القديم , كان عليها أن ترفع رأسها إلى الأعلى لتتمكن من رؤية قمة البيت , في مسيرها نحو البيت أخرجت مسدسها , سياج مكسر من الخشب أحاط بالبيت , الألواح الخشبية تبتت على النوافذ المكسورة , الطلاء المقشر في كل مكان , النوافذ المرتخية تضرب بعضها البعض عند حركتها مع الريح , سارت (لارا) على الدرجات البالية , بحذر تتجنب الأعشاب الطويلة والأشواك , بدلاً من الطرق على الباب , تراجعت (لارا) خطوة إلى الخلف ثم رمت نفسها مباشرة نحوه , إنفتح الباب بسهولة , سارت (لارا) بضع خطوات خلال الباب . بيوت عناكب , و عناكب , غطى الغبار الأرضية و الأثاث بشكل سميك , و بعد ذلك , و بدون سابق إنذار , الباب القديم غلق بقوة , علمت (لارا) بأن الباب قد لا يفتح , و لكنها حاولت على كل حال , ولكن لا... ذلك الباب كان مغلق وكأنه حجر , ألتقت (لارا) وحدثت لتري بصورة أفضل , كان السواد قاتم في الداخل , رائحة عفن منتشرة بالهواء , تمت (لارا) لو أنها قد أحضرت علبة شعلات ضوئية , "حسناً..." قالت (لارا) في نفسها . ثم رأت (لارا) سلم أمامها مباشرة بدا وكأن لا نهاية له , على يسارها رأت (لارا) سلم يقود إلى الأسفل " إلى لا شيء " , على يمينها رأت (لارا) عدة أبواب صغيرة مغلقة , " من علم ما تربص خلفها ؟ " .

كان قراراً صعباً , ولكن (لارا) قررت صعود السلالم قبل استكشاف أي شيء آخر . و حالما وصلت (لارا) إلى نهاية السلم , رأت ثلاث أبواب مرقمة , كانت مرقمة من الواحد إلى الثلاثة , قررت (لارا) البدء بالباب الأول , و بمسدس صوب نحو الباب , وصلت (لارا) وبيدها اليسرى أدارت المقبض , الباب كان مغلق , حاولت (لارا) ركل الباب , ولكنه كان مغلقاً بإحكام , ذهبت إلى الباب الثاني , فتحت الباب بسهولة , دخلت و أغلقت الباب غرفة صغيرة كانت أمامها , مع أريكتين حمراوتين كحمار الدماء و نار مشتعلة إلى يسار (لارا) , على الحائط البعيد , كان هناك لوحة دائرية كبيرة بأربع سلاسل . كما كانت هناك خزانة صغيرة قرب الموقد , أخفضت مسدسها و بدأت تسير ببطء بأرجاء الغرفة , مع كل خطوة صرير خافت صدر من الأرضية , (لارا) قررت أن تتحقق من الأريكتين أولاً . أدارت يدها على طول الأريكة , وعندما سحبت يدها مبتعدة , كانت يدها مغطاة بدماء حمراء طازجة , عيست (لارا) بينما كانت تمسح يدها بسرورها , إتجهت إلى الحائط البعيد ونظرت إلى اللوحة الدائرية عن قرب , كانت مغطاة بمسامير الصغيرة

, التفتت (لارا) و إتجهت نحو الخزانة , لا ضوء يمكن أن يرى من تحت باب الخزانة , رفعت المسدس مرة أخرى , و فتحت باب الخزانة , عناكب الأرملة السوداء الضخمة تدفقت خارجاً إلى الغرفة , كان عددها بالملايين و بدون تردد سحبت (لارا) قاذف القنابل المحشو الذخيرة , قامت (لارا) بإنقلابات خلفية سريعة لتبتعد و أطلقت مرة واحدة على العناكب , ضربة المسدس قذفت (لارا) إلى الحائط على بعد بوصات من المسامير .

أخذت (لارا) نفساً عميقاً و نظرت إلى الأسفل حيث كانت العناكب , الدم الأحمر القاتم خرج من كل واحدة منها , ظننت (لارا) بأنه لا يوجد أي شيء آخر في الغرفة تحتاج أن تتحقق منه , فتحت الباب لتعادر , الشيء الوحيد الذي لم تلاحظه (لارا) هو المفتاح الأخضر الوهاج الذي كان في أرضية الخزانة , خارج الغرفة سمعت (لارا) موسيقى هادئة قادمة من الباب الثالث , رفعت (لارا) مسدسها مرة أخرى و توجهت إلى الباب الثالث , ودخلت و أصبحت تنتظر في أرجاء الغرفة , كانت الغرفة غرفة نوم , مرآة ضخمة و متصدعة علق على أحد الحيطان , كان هناك خزائن مثرية , زهرة مينة في مزهية على إحدى الخزائن , (لارا) نظرت إلى السرير النحاسي المتصدأ الأثري في الزاوية , غطاء السرير أصفر باهت ملطخ بدماء قديمة جافة , تحرك الغطاء فجأة.

رافعة مسدسها معاً (لارا) إنتظرت بصبر أيّ كان تحت الفراش ليظهر نفسه , بعد ذلك قفز المخلوق على (لارا) مخالبة الضخمة جاهزة لجلد وجهها , (لارا) كانت سريعة جداً مع ذلك. أطلقت فقط إطلاقاً واحدة على المخلوق و إذا به ميت على الفور . كان مخلوق غريب الشكل كان له أصابع قدم مرقطة صفراء و جسم أسمر , عينه الواحدة كانت حمراء , وكانت في وسط رأسه , على أية حال , لم يخرج أي دم من جسمه "ياللغرابة ! " قالت مُدهشة , ارتد صوتها عن الحائط , غادرت (لارا) الغرفة , وسلكت السلم , أنين خفيف بدا و كأنه يلاحقها , مع كل خطوة نحو أسفل السلم , (لارا) فكرت أن تعطي قاذف القنابل فرصة مع الباب الرئيسي و تعود إلى البيت , مع ذلك أرادت أن تعرف ما إذا كانت الأساطير عن البيت صحيحة , و لازالت تشعر بالفضول حول الأنين , أعادت (لارا) مسدساتها إلى حافظاتها , وقررت الذهاب إلى المصعد لتري إلى أين يؤدي....

و في داخل المصعد , (لارا) كانت حذرة أن لا تلمس المسامير الحادة التي صُغت بشكل خطوط على الحائط , كان هناك زر صغير واحد , كان عليه كلمات تقول:

"إلا إذا كنت تريد أن تُمزق هذه المسامير لحكم و إلى العظام , إذن من الأفضل عليك أن تذهب

"لا... صرخت (لارا) , فجأة الكلمات على الزر تغيّرت ...

" إذن يجب أن تموت"....

بدأت (لارا) بالقلق , بعد ذلك بدأ المصعد بالصعود , كان يتحرك بسرعة (100 كم/سا) على الأقل , كلما صعد أعلى أصبح أسرع , و على الزر تغيّرت الكلمات مرة أخرى....
"ها ها ها ... ستموت"

(لارا لن تدع ذلك يحدث!) , بعد ذلك توقف المصعد كلياً , و رُميت (لارا) إلى الجهة الأخرى من المصعد , مُخطأً مكان المسامير المميتة مرة أخرى , إنفتح باب المصعد , وظهر ظل أسود ضخم بأنياب و عيون حمراء , حاجباً عن (لارا) طريقها , حاملاً في يده المخفية منجلاً...

"الآن... قال بصوت ملئ بالسخط و الغضب , "سوف تموتين . حذرك لئلا تذهب بعيداً , أرسلت العناكب و المخلوقات خلفك ولكنك لم تذهب , سوف تتنفسين آخر أنفاسك هنا"..... قبل من أن تستطيع (لارا) من سحب مسدسها , قطع حبل المصعد , بدأ المصعد بالسقوط إلى الأسفل و الأسفل و الأسفل... كان على (لارا) أن تُفكر بسرعة , بسرعة جداً , بما أن المصعد يتسع لشخصين تمكنت (لارا) من إقحام نفسها من أرضية المصعد , و في منتصف الطريق ضغطت (لارا) ذراعها و ساقها بقوة ضد الحائط محاولة تجنب المسامير , أغلقت عيونها و إنتظرت هذا الكابوس لينتهي.

و فجأة خطرت لها خطة أفضل , بحذر نزلت (لارا) من مكانها السابق و إنحنت على الأرض و سحبت قاذف القنابل وضغطت على الزناد و إذا بسقف المصعد ينهار ويتجه نحو رأسها المحمي بأيديها (لارا) أطلقت الحبل و أرجحته , أمسك الحبل بقبضة لشيء ما في أول محاولة , أخذت (لارا) تسحب الحبل بقوة لتتأكد من أنه آمن , تسلقت الحبل إلى حافة صغيرة , نظرت إلى الأسفل إلى المصعد وهو يسقط إلى عمق بئر , صوت مربع للمسامير عندما مزقت أرضية المصعد ترداد بصوت عالي , وصولاً تقريباً إلى الأعلى إلى المكان الذي كانت تقف فيه , تنفست الصعداء .

"كان الموت قريباً!" قالت في نفسها..... عدلت (لارا) حافظتها , أخذت (لارا) تنظر من حولها باحثة عن مخرج من بئر المصعد , رأت باب صغير إلى جانبها , قبضة الباب لم تكن عليه , و لكن يمكن ل(لارا) الدخول عن طريق ركل الباب ركلة جيدة , بعد التسلق خلال الفتحة الصغيرة التي كانت في الحائط (الباب) , لترى (لارا) نفسها خارج أحد الأبواب الصغيرة التي رأتها في وقت سابق عندما جاءت إلى البيت ,

"هممم...." قالت (لارا) " أتساءل إلى أين يؤدي البابان الآخران ؟" إلتفتت لتواجه الباب الثاني و كانت على وشك أن تدير القبضة عندما أمسكت بها يد قوية .

" إلى أين تظنين إنك ذاهبة؟ " , صرخ الظل.....

" أوه.. عظيم" , قالت (لارا) بسخرية..... " أنت مرة أخرى؟! " , تنهدت.....

" لا بد من إنك كنت محظوظة لمرة " , قال الظل , ثم قال مُحذراً " و لكن ليس الآن , ألا تدرُكين بأنك لن تُغادري هذا المكان أبداً ؟ , الأنين الذي تسمعيه هو أناس مثلك أرادوا أن يعرفوا حقيقة هذا البيت , إنهم خلف جميع الحيطان , أنا دفنتهم هناك بالإضافة إلى قراءتي التعويذات على بعضهم , كل واحد منهم سوف يموت ببطء و عندما يموتون وجوههم ستطبع على خارج الحيطان , لا يسعني الانتظار أكثر لرؤية وجهك هناك" , وضحك ضحكة شريرة و ألتفت و اختفى في الهواء .

(لارا) تنهدت و رفعت يدها لمسح العرق من جبهتها , وبعد ذلك , و من لا مكان أنطلق فأس و قطع يد (لارا) اليسرى , صرخت (لارا) بينما أخرس الألم يدها , إهتزت يدها بقسوة إغرورقت عيناها بالدموع و شوشت رؤيتها ببطء , ثم نظرت إلى يدها مندھشة لرؤية يدها كما كانت دائماً , لا خدوش , لا دم , لا فأس ,

" هذا غريب جداً ! " , قالت في نفسها نظرت مرة أخرى إلى يدها لتتأكد من إنها موجودة و لتتأكد بما فيه الكفاية بأنه لم يتغير شيء حتى الألم اختفى .

" هذا البيت يدفعني إلى الجنون! " صرخت (لارا) ... حاولت بمقبض الباب و لكنه كان مغلقاً , توجهت إلى الباب الأول , إفتح بصوت عالٍ , مساميره الصدئة تحتك سوية بشكل صاخب , حدقت (لارا) بنظرها إلى الأسفل , محاولة النظر من خلال الجذور التي كانت قد خرجت من كل حائط , ملأت الرائحة المثيرة للقرف و العثيان لنحر العظام واللحم النتن خياشيمها أكملت (لارا) طريقها نزولاً على السلم , حالما وصلت إلى نهاية السلم , شعلة صغيرة عُلقت على الحائط , حملت (لارا) الشعلة و أخذت تنظر من حولها , كُلل الحيطان كانت قديمة و متفتتة. الجذور نمت بصورة متشابكة من شقوق في الحيطان والأرضية. عِدّة هياكل عظمية منتشرة في جميع الأنحاء , تجولت (لارا) في القبو الصغير أخذه كل شيء. قامت (لارا) ببضعة خطوات بحذر على الهياكل العظمية ,

فجأة سمعت صوت خطوات و همس غريب , دارت (لارا) بسرعة لترى من كان هناك و عن طريق الخطأ ركلت (لارا) جمجمة مسببة طيرانها إلى خارج الغرفة فأصطدمت بحائط و انكسرت إلى نصفين , "تباً" , همست (لارا) , بعد ذلك , عندما ضربت الجمجمة الحائط ظننت (لارا) أنها رأت الحائط قد تحرك إلى الداخل , مع ذلك لم تكن (لارا) متأكدة , أخذت (لارا) بضعة خطوات مقتربة من الحائط , و كما هو متوقع كان باب يتحرك إلى الداخل , عندما تحرك الحائط إلى الداخل بحوالي قدمان , عبرت (لارا) خلال الحائط مع الشعلة و أخذت تنظر من حولها , ثقب مفتاح صغير كان هناك , إلى جانبه حفرة صغيرة في الحائط احتوت على لفيفة

ورق قديمة , و برفق سحبتها (لارا) من الحائط , حذرةً من أن تُمزق الورقة البالية (لارا) قرأتها بصوت عال:

" أنت من وجدت , هذه الورقة منكوبة , لعنة قديمة عاشت في هذا البيت لعدة سنوات , الظل شرير , سيدفك حيّ , كُن حذراً , أنا كُنْتُ أحد مسجونيه و الطريقة الوحيدة لإيقاف هذه اللعنة الشريرة هي إيجاد المفتاح الأخضر , ضعه في ثقب المفتاح هذا و سيحترق الظل , خطأ طيباً يا صديقي , و كُن حذراً فإن الخطر أمامك "

نظرت (لارا) إلى الأعلى , بدأ الخوفُ يزحفُ إلى عيونها , بدأت أيديها بالارتعاش , و أدى ذلك إلى إسقاط الليفة من يدها , انحنت لتلتقطها , و عندما فعلت , يد من العظم أمسكت بها , قفزت (لارا) إلى الخلف و صرخت و سحبت مسدسها و هدّقت نحو الهيكل العظمي الصغير الواقف أمامها .

"مهلاً" , صرخ الهيكل العظمي.... " لا تؤذيني أرجوك " , ...
أخفضت (لارا) مسدساتها جزئياً , "مَن هو ؟ " , " لماذا يتكلم الهيكل العظمي؟ " الكثير من الأسئلة تبادرت إلى عقل (لارا) ,

" من أنت ؟ " , سئلت (لارا) متأملته عن قرب ,
"اسمي (كامبويلو) , أنا بعمر أربعة عشر سنةً , في المدرسة كانت هناك دائماً إشاعات حول هذا البيت , كل شخص قال بأن البيت مسكون , قالوا أيضاً بأن ظلاً عاش هنا الذي يُعذب الناس إلى الموت. أردتُ الاكتشاف بنفسي , لذلك , و في إحدى الليالي تسللتُ بعيداً عن بيتي , و أتيت إلى هنا , و نُهت , كان الظلام حلكاً و لم أستطع رؤية شيء , كُنْتُ خائفاً جداً , بعد ذلك أخذتُ أسمع شيئاً , و بدأ يعلو شيئاً قسياً , هذا الظل الأسود الضخم و رَماني هُنا , كُنْتُ وحيداً , و بعد ذلك و في إحدى الليالي الحالكة رماني الظل برماح حتى متُ من العذاب و الألم , أتذكرُ كيف دمّي رُشَّ على الحيطان , بُكائي لم يُسمع , كان الأمر مريعاً , و عندما كان يُعذِبي , ضحكة شر ... شر خالص رُسمت على وجهه , و قال لي إنه يريد أن يقطع رأسي عن رقبتني و يعلقه خارج البيت ليُراه الكل , كُنْتُ خائفاً جداً " , بدأ يتنهد بشكل هادئ , لكن لا دموع خرجت من محاجر عينه .
" أسمع " , (لارا) مُوضحةً " هناك عدة أمور لا أفهمها , أنت ميت , مع ذلك , أنت تتكلم؟! , يُمكنك أن تمشي إذا لماذا لا تغادر؟ "

تردد الفتى قبل أن يتكلم , " حسناً أنا ميتٌ حقاً , مع ذلك قبل أن أموت , قرأ الظل تعويذة علي حتى لا تموت روحي فقط جسدي , و لم أغانر لأنني لا أستطيع ليس قبل أن يموت الظل , ولدي شعور يخبرني بأن هذا لن يحدث إلا بعد زمن طويل . أبعد يده و إنتظر رد (لارا) , " هل أنت من صنع ذلك الفخ بشأن الليفة و المفتاح؟ " سألت (لارا) , " نعم " أجاب (كامبويلو) ,
" حسناً , كيف عرفت بأنه عليك أن تجد المفتاح الأخضر لتقضي على الظل؟ " سألت (لارا).....
" في أغلب الأحيان عندما يكون الظل هُنا , كان يتكلمُ مع نفسه يقولُ أشياءً مثل كيف أجعل لا أحد يجدُ المفتاح أبداً , في الأصل هو من صنع الفخ , لا أعلم لماذا قد يفعل شيئاً كهذا و لكنه فعل , و صنع ثقب المفتاح خلف الحائط و أغلقه محكماً حتى لا يجده أحد , و لكنني وجدته عن طريق الصدفة عندما كُنْتُ أحاول أن أحفر طريقي إلى الخارج , وكان علي أن أكتب شيئاً عن طريقة إيقاف الظل , لذا أخذتُ عظام سجين آخر , و سحقتهم , و خلطتهم بأجزاء من الحائط . و استعملت دمّي للكتابة . و لكنه يمتلك قوة كبيرة و أنا أعلم إن اللعنة لن تُكسر , كلما قتل شخصاً ازدادت قوته "

" حسناً , سوف أجد ذلك المفتاح (كامبويلو) , حتى وإن قتلتني " , وضحت (لارا)....
هزَّ الولدُ رأسه , " لا يمكنكِ الذهاب وحدك , أريد أن أذهب معك , سيكون من الأفضل أن نعمل معاً بالإضافة إلى أن إيجاد المفتاح قد يستغرق سنين , هناك العديد من الممرات السرية.....و مَن يَعلم.... قد يكون المفتاح مدفون بين الحيطان " ,

(لارا) مُنّهدةً , "حسناً , إذا أردنا أن نخرج من هنا , و نُقف اللعنة , من الأفضل أن نبدأ الآن "

"حسناً , هيا بنا ! " , أجاب (كامبويلو) .
 شعرت (لارا) ببرد مفاجئ عندما صعدا نفس السلم القديم , من المؤسف إنها لم تجلب معها سترة
 (بمبر) الجميلة الدافئة , كان من الغريب جداً أن يصعد هيكل عظمي السلم خلفها , و هل يمكنها
 الوثوق به؟ ربما كان يقودها إلى الظل!
 حسناً , هي فكرت بأن قاذف القنابل دائماً معها ,
 بعد الوصول إلى قمة السلم , (كامبويلو) أشار إلى باب كان قد ظهر للتو .
 " ربما علينا أن نأخذ نظرة " أقترح (كامبويلو) ,
 " حسناً , ولكن وقيل كل شيء أريدك أن تحمل مسدساً " , أعطته (لارا) مسدساً و أمسكته
 أصابعه العظمية , بينما اقتربوا من الباب كان يمكنهم أن يسمعوا قعقة عالية كأنها لماندة طعام ,
 عندما فتح (كامبويلو) الباب , دُهِش (لارا) و (كامبويلو) لرؤية الغرفة مضيئة , بدت الغرفة و
 كأنها غرفة طعام , خيّمَتْ ثريا ضخمة فوق المنضدة , اقتربت (لارا) من المنضدة , و أخذت
 تمسح أصابعها على السطح الناعم. لم يبدو شيء شريّر أو غامض في الغرفة , إلتفتت (لارا)
 لتواجه (كامبويلو) .
 " حسناً " ..بدأت (لارا) بالحديث , " لا أرى أي شيء هنا , ربما علينا العودة إلى خارج هذه
 الغرفة ؟ " .
 " لا " , صرخ (كامبويلو) " و ماذا بشأن ذلك المكان ؟ " و أشار بأصبعه العظمي إلى كومة
 صناديق في الزاوية البعيدة للغرفة , " لنحركها " إقترح .
 " حسناً " أجابت (لارا) " و لكن أنت أبقى في مكانك تحسباً " تحركت (لارا) بسرعة نحو
 الصناديق , و قامت بتحريكها بعيداً عن الطريق , ممر صغير أنكشف خلف الصناديق , و لم
 يكن مضيئاً , لذا كان لا بُدَّ على (لارا) أن تُحدّق للرؤية داخل الممر ,
 " هيا .. " قالت (لارا) ل(كامبويلو) الذي كان قد جلس على الأرض , سارا معاً في الممر الطويل
 الضيق , من على بعدٍ كان من الممكن ل(لارا) أن ترى ضوءاً خافتاً في نهاية الممر , إنتهوا في
 ما بدا وكأنه غرفة نوم الظلّ , أبتعدت (لارا) إلى جنب حتى يمكن ل(كامبويلو) الدخول , بدا
 (كامبويلو) مرعوباً حالما دخل للغرفة , و بدا على أن عيناه كانت جاهزة للخروج من محاجرها
 , هذا ما فكرت به (لارا) ولكنها تذكرت أن عيناه خارج محاجرها في الأصل , تحركت (لارا)
 في أرجاء الغرفة ببطء , تنظر إلى كل شيء بإمعان لكي لا تغفل عن التفاصيل , منضدة خشبية
 صغيرة عليها سكين كانت بالقرب من (لارا) , دم سميك , أحمر و طازج لوّث نهاية السكين ,
 على الحائط البعيد كان هناك شاشة ضخمة أمامهم , نظرت (لارا) إلى الشاشة و شاهدت مرتعبة
 رجلاً يطعن فتاة بسكين بيطنها , و الفتاة تصرخ بمعاناة بينما يطعنها مرة أخرى ,
 أطلق (كامبويلو) النار على الشاشة مؤدياً إلى تطاير الشرار في كل مكان , و تحطم الزجاج
 منتشراً على وجه (لارا) قفزت لتبتعد ماسكة (كامبويلو) معها , و سقطوا على كومة حاجيات في
 الأرض , وقفوا وسقط الزجاج من شعر (لارا) و جسمها , وفي نفس المكان الذي وجدت فيه
 الشاشة قبل أن تتحطم كان هناك حائط متفتت , إلتفتت (لارا) لتواجه (كامبويلو) "لماذا فعلت ذلك
 ؟ " (لارا) سائلة
 " أنا أسف جداً , ولكنني لم أستطع تحمل مشاهدة تلك الفتاة المسكينة تُقتل! " أجاب (كامبويلو)
 ونظر بعيداً ,
 "حسناً" (لارا) قاصدةً تغير الموضوع " لنستكشف المزيد من هذه الغرفة " , "حسناً" أجاب
 (لارا) أستمرت بحركتها في أرجاء الغرفة , و ظنت أنها سمعت حركة ضعيفة لتحرّك
 تروس (عجلات مُسننة) , "ربما يكون فخ المسامير " فكرت (لارا)
 " (كامبويلو) هناك فخ مسامير بالغرفة وقد تم تفعيله ! " قالت (لارا)....
 " لا يا إلهيما الذي ينبغي علينا فعله ؟ " سأل (كامبويلو) بصوت مليء بالقلق ,
 " أولاً يجب أن نكتشف أين الفخ ! " قالت (لارا) , رفعت (لارا) رأسها إلى الأعلى , و رأت
 مسامير ضخمة مميّنة تتجه نحوهم , (لارا) مسحت الغرفة باحثة عن مخرج سريع , على أية

حال لم يكن هناك سوى الممر الذي جاءوا منه , بعد ذلك و من دون سابق إنذار , مسكت (لارا) يد (كامبويلو) العظمية و دفعته إلى الممر ,
 " واه " صاح (كامبويلو) وهو مصدوم تماماً اتجهت (لارا) خلال النفق , وقامت بلفة عكسية قبل أن تمس المسامير جسدها بثوان , (لارا) و (كامبويلو) شاهدوا المسامير القاتلة تمزق الأرضية , إحداهما ضرب المنضدة الصغيرة مسبباً كسرها , سقطت السكينة إلى الأرض على بُعد بوصات من (لارا) و بأسرع ما يمكن , قفزت نحو السكين و إنقطه , أمسك (كامبويلو) قدم (لارا) وسحبها إلى داخل الممر , شكرته (لارا) ووضعت السكين في حزام المسدس ,
 " لماذا فعلت ذلك ؟ " سأل (كامبويلو) ,

" إعتقدت بأننا قد نحتاجه ! " , أجابت (لارا) , و نظرت إلى الغرفة ثانية . توقفت المسامير الآن كان هناك مسافة بين المسامير من الممكن المرور من بينها , هذا ما فكرت به (لارا) , ترددت في بادئ الأمر ولكن قررت بعدها أن تجرب الزحف بين المسامير المميته ,
 " أين أنت ذاهبة ؟ " سأل (كامبويلو) , " سوف أرى ما إذا كان هناك طريق آخر للخروج من هذه الغرفة , لا بد من ذلك ! وإلا كيف للظل أن يدخل إلى الغرفة ؟ " تساءلت (لارا) , " الظل لا يحتاج إلى أبواب حيث يمكنه المرور خلال الحائط , على أي حال أعتقد أننا لن نعرف أبداً " قال (كامبويلو) , (لارا) و بحذر أخذت تزحف حول المسامير و تبعها (كامبويلو) عن قرب , و فجأة فقد (كامبويلو) توازنه عند ركبتيه و تعثر باتجاه (لارا) دافعاً إياها نحو حائط , " واه " صاحت (لارا) عندما اصطدمت بالحائط , وعندما اصطدمت (لارا) بالحائط تحرك الحائط إلى الداخل , " رائع , يحدث هذا كثيراً هنا " قالت مع ابتسامة عريضة على وجهها , أدارت وجهها إلى (كامبويلو) و ابتسمت ,

" شكراً " قالت (لارا) ل(كامبويلو) , " لا مشكلة ! " أجاب بشكل خجول . " أنا ذاهبة لأرى إلى أين يؤدي .. " قالت (لارا) , " أنا خلفك مباشرة " قال (كامبويلو) , سار (كامبويلو) و (لارا) خلال النفق الذي كلن مظلم جداً , كان من الممكن سماع أنين خفيف في كل مكان من النفق , بعد فترة لم تسمع (لارا) (كامبويلو) خلفها , فنادته , " (كامبويلو) ؟ أين أنت ؟ " , و بعد ثوان قليلة أجابها (كامبويلو) " أنا هنا , تعبت بعض الشيء , أنا بخير أستمر بالتقدم " , وبينما (لارا) و (كامبويلو) يزحفان نحو الأمام , الضوء الأخضر بدء ينمو و يشع أكثر فأكثر , وفي نهاية النفق الطويل وجدوا أنفسهم يغادرون من الباب في الطابق السفلي التي كانت مغلقة , " هذا البيت مدهش ! , لن تعلم أبداً أين سينتهي بك الطريق " قالت (لارا) , نظروا في أرجاء الغرفة و الآن أين كان الباب الرئيسي , حائط من الطابوق الصلب أخذ مكانه , كان قوي و سميك جداً حيث لا قاذف قنابل يمكن أن يصنع ثقباً فيه , " حسناً " (كامبويلو) سأل " إلى أين نذهب الآن ؟ المخرج لم يعد موجوداً , و ليس هناك مكاناً آخر للذهاب إليه ! " , " هذا ليس ما أعتقده " أجابت (لارا) , لاحظ (كامبويلو) لمعة صغيرة في عين (لارا) , " ماذا ؟ " قال و عيناه بدأت بالإنساع , أشارت (لارا) إلى يمينها حيث وجد باب أخضر جديد , ابتسامة رسمت على وجه (لارا) بدت متحمسة جداً , " لنندخل " صاح (كامبويلو) , أسرعوا نحو الباب , أخرج (كامبويلو) مسدسه و وجهه نحو الباب , أخرجت (لارا) بندقيتها و فعلت ما فعله (كامبويلو) , بعد ذلك وبحركة سريعة ضد الباب , تمكنوا من الدخول , و بعد ما كانوا في الداخل , رائحة ناعمة للبخور المحترق انتقلت خلال الهواء , شموع صغيرة سوداء اصطقت على الحيطان , في وسط الغرفة كان هناك جزء من الأرضية مرتفعاً بعض الشيء مع وجود ضوء خفيف يشع عليه , تقدمت (لارا) نحو هذا الجزء من الأرضية ببطء , لاحظت طفل صغير كان قد عُلق بأنشودة , خط رقيق من الدم تقطر من رقبته , كانت عيناه لاتزال مفتوحة , و النظرة المريعة على وجهه كانت مرعبة , يد قوية أمسكت بكتف (لارا) , " قررت إذاً أن تشاهدي مراسيمي ؟ " سأل الظل " جئت في الوقت المناسب لثري صديقك (كامبويلو) يموت " ثم ضحك الظل بشكل هادئ في نفسه ,

" لا " (لارا) صرخة عليه " (كامبويلو) كان معي طوال الوقت ! ليس هناك طريقة , أنت كنت مستعداً لقتله ! على الأقل ليس هنا ! " , نظرت (لارا) للوراء لرؤية (كامبويلو) لترات يضحك

بينه و بين نفسه. " ما المضحك ؟ " طلبت (لارا) الإجابة , " ها ها ها , لم تفهمي بعد , صحيح ! " سأل , " لا ... لم أفعل , أخبرني ما الذي يحصل هنا ؟ " سألت مُشوشة , " حسناً , أولاً أنا لست (كامبويلو) أنا مساعد الظل , (كامبويلو) أخذ بعيداً , أو هل عليّ القول بأنه خُطف عندما كُنت في النفق , كان ذلك سهل جداً ! " دا بالضحك من جديد , " ماذا ؟! " (لارا) متذمرة " إذن أين هو ؟ " .

" (لارا) خُذي نظرةً إلى مشرق الشمس " قال الصبي . إلتفتت (لارا) مواجهةً جزء الأرضية المرتفع , هناك , مُعلق بأنشطة كان (كامبويلو) , رأسه تدلّى , جسمه بلا حياة (لارا) شعرت تكون الدمعة في عينيها , كَيْفَ لها أن تُعرّف على أية حال؟
 " أيُّها الوحش الشرير ! " صرخت على الظل , ذهبت (لارا) لِسحب مسدسها , لكنه لم يكن في مكانه , وكذلك كان قاذف القنابل أو البندقية التي كانت بيدها قبل قليل. أين ذهبوا ؟ , "أتبحثين عن شيء ؟ " سأل الظل , كان قد حَمَلَ كُلَّ أسلحتها. " أنت ؟! " صاحت (لارا) لم تكن مسرورة مطلقاً , سحرها المحفوظ إختفى الآن. شعرت بالعجز , كيف لها أن تدافع عن نفسها ! , بعد ذلك دفع الصبي نفسه نحو (لارا) , بالطبع (لارا) كانت سريعة جداً , قامت بقفزة جانبية جميلة , ثم لفة عكسية , بعد ذلك تذكرت (لارا) السكين الذي وضعته في حزام المسدس , سحبتة و طعنت أحشاء الصبي , وسحبت السكينة بقوة بعد أن أدارتها , ضحكت في نفسها مع ابتسامة شريرة على وجهها.

" لا " صرخ الظل " كان مساعدي لخمسة آلاف سنة! لا يمكن أن يموت الآن! " نظرت (لارا) إلى الظل , سطم الظل و من دون سابق إنذار اختفى ...
 " سوف يعود " (لارا) متوجهة ببطء نحو (كامبويلو) , محاجر عينه بدأت بالتوهج. و تحولت خضراء كخضار قميص (لارا) , ثم زرقاء بلون السماء , على أية حال , راقبت (لارا) بحذر.
 "لارا " لهت.

" يا ألهي , اعتقدت إنك مُت ! " .

" أعلم , حسناً , جزئياً أنا ميت , على أي حال بعد عدة دقائق سأكون ميتاً فعلاً " تنهّد .
 " رأيت المفتاح الأخضر عندما أخذت منك , المفتاح في الخزانة مع الأريكتين لم تريبه من قبل " ثوقفَ و أخذ نفساً مهزوزاً , " خُذ " أخرج إصبعاً بدا و كأنه قديم جداً , " هذا سيحملك مرتين فقط , اطعنيه في عين الظل اليمنى و في المرة الأخرى في عينه اليسرى , ولكن تذكرني بأنه يعمل مرتين فقط " ثم بدأ يختنق , دخان أسود سميك بدأ يملئ الغرفة , كان قد مات . أخفضت (لارا) رأسها إلى الأسفل " شكراً (كامبويلو) و لا تقلق لن أنساك أبداً " و أخذت الإصبع الذي كان في يده اليسرى , و لاحظت مسدسها الذي كانت قد أعطته له في يده اليمنى , " لا لن أخذه .. " صرخت عالياً , ثم سقط المسدس على الأرض , (كامبويلو) مات .

التقطته و وضعته يُعانق الحافظة , خرجت (لارا) من الغرفة , أخذت نظرة أخيرة على صديقها , وبعد ذلك عادت إلى طريق المدخل الأمامي , . نظرت إلى السلم وانطلقت فوق الدرجات , عندما نظرت إلى الأبواب الثلاثة , لم تستطع أن تتذكر أيها يؤدي إلى غرفة الأريكتين , ولذلك جرّبت الباب الثالث , عندما فتحت (لارا) الباب , رأت الفراش و كل شيء كما كان , بسرعة خرجت من الغرفة , وفتحت الباب الأول , كُلّ الأرامل السود (نوع من العناكب) ما زلن ميتات على الأرضية. أتجهت (لارا) نحو الخزانة و رأت المفتاح الأخضر على الأرض , التقطته بسرعة , و ركضت إلى خارج الغرفة , (لارا) إنطلقت أسفل السلم وتوجّهت إلى الباب إلى القبو , فتحت (لارا) الباب و ركضت على الدرجات القديمة المتكسرة , وعندما وصلت إلى الأسفل , نظرت إلى المكان الذي كان فيه ثقب المفتاح سابقاً , و رأت بأنه كان ممتلئ تماماً بالإسمنت الجديد.

" لا " قالت (لارا) حيث أنها لم تكن تحمل قاذف القنابل , عليها أن تستخدم مسدسها , سحبت المسدس و قلبت نفسها إلى الخلف , و أطلقت النار على الأقل عشر مرات , و أخيراً كان من الممكن ل(لارا) أن ترى ثقب المفتاح , و بأسرع ما يمكن (لارا) أخرجت المفتاح , و بعد ذلك سكينة أنت من لا مكان إتجهت نحو رأس (لارا) , أخفضت (لارا) رأسها في الوقت المناسب قبل

أن تصل السكين إليها , عادت السكين إلى الحائط , بعد ذلك سكينتين ظهروا بنفس الطريقة , (لارا) أنخفضت مرة أخرى لتفادي الإصابة , كلما عادت سكين إلى الحائط ظهرت أخرى , بسرعة أصبح هناك عشرة سكاكين متجهة جميعها؟! إلى رأس (لارا), لم تكن هناك أي طريقة تمكن (لارا) من الاستمرار في تفاديها , بدأت (لارا) تتعرق , بعد ذلك وعندما أوشكت أول سكين من أن تصيب (لارا) , صرخ صوت قوي " توقف " , فوراً تجمدت السكاكين في الهواء , (لارا) تنهدت , نظرت في أرجاء الغرفة لترى من الذي صرخ , و رأت الظل عائماً في الزاوية البعيدة.

" إبدأ (لارا) " قال , تحاولين قتلي فقط؟ عن طريق وضع المفتاح بذلك الثقب , لن تُدمريني " و عام نحوها , و وجه منجله نحوها سحبت (لارا) الإصبع الذي كان (كامبويلو) قد أعطاهما , وطعته موجهة إياه إلى عينه اليمنى , نالت منه ! , صرخ متألماً , و بدأ بسعال دخان أسود سميك , أوقفه ذلك لثوان فقط قبل أن يقف و [سطع أمام (لارا) , " أجل " صرخت (لارا), " سنرى بشأن ذلك ! " , رمّت نفسها إلى الحائط و وضعت المفتاح في مكانه , لم يحدث شيء .

" لا..... " صرخت (لارا) , سقطت على الأرض , الآن لم يعد هناك شيء يمكن أن تفعله , بعد ذلك ملئ منخاري (لارا) برائحة كريهة , رائحة احتراق لحم , نظرت للأعلى و رأت الظل يحترق , إحدى عيناه كانت تتدلى من عرق منتفخ بكائه و صراخة كان عالياً جداً ,

ثم , و في لحظة , كان قد اختفى , هل هزمت اللعنة؟ ركضت (لارا) نحو السلام بأسرع ما يمكنها , الباب الأمامي كان قد عاد إلى مكانه , أنطلقت (لارا) إلى الباب و توقفت هناك , سمعت غناء , كان الصوت من حولها , أخذت (لارا) نفس. كانت رائحته مثل النبالج (نوع من أنواع الروائح الطيبة) و الورود , ابتسمت , و بينما كانت تنظر من حولها , أصبحت تُحدق بالضوء الجديد , كان الناس يخرجون من الحيطان , بعضهم عانى خروجاً و البعض الآخر خرج بسهولة , كانوا جميعاً يُغنون معاً بتناغم , و عاموا نحو (لارا) , رُسمت على وجه كل واحد منهم ابتسامة , جميعهم يضحكون , و سيكون فرحاً , استمرت (لارا) مُبتسمة أيضاً , تقدمت أقرب نحوهم , ثم أدهم تقدم على الجميع و تكلم :

" (لارا) لقد هزمني لعنة الظل! وجميعنا نشكرك على ذلك , كنا جميعاً سُجناء الظل , مدفونين بعمق في الحيطان لآلاف السنين , و الآن نحن أحرار , شكراً لك كثيراً , و الآن يمكننا العيش بسعادة للأبد ! " .

لم تجد (لارا) ما تقوله , أستمرت فقط بالتحديق مُندهشة , بعد ذلك تقدمت فتاة صغيرة إلى الأمام , كانت قد حملت في يدها خاتم رائع , توهج بلون أزرق , أرجواني , ذهبي , و فضي , و كان مُرصع بالماس و الياقوت , كان الخاتم رائع جداً ! , تكلمت الفتاة بلطف : " بما إنك قمت بتحريرنا (لارا) , نُريد أن نُعطيك هذه الهدية , كان هذا خاتم الظل , نأمل أن يُعجبك " و رفعتُه ل(لارا) لتأخذه , " شكراً " أجابت (لارا) , " أنا سعيدة لأنكم بخير الآن " , بعد ذلك و في لحظة جميعهم و من بينهم (كامبويلو) الذي كان يغني من كل قلبه توجهوا نحو الباب هامسين و صارخين يشكرهم ل(لارا) مرة أخرى , كانت (لارا) مُبتهجة , و جدت جميع أسلحتها , و كان لديها كنزان ثمينان يُضيفهما إلى مجموعتها , الأصعب و خاتم الظل , ابتسمت (لارا) مرة أخرى , و توجهت نحو الباب و فتحته .

وفي الخارج , أخذت (لارا) نظرة أخيرة على البيت , و ركضت متجهة نحو دراجتها النارية و قفزت عليها , و أسرع مُبتعدة ,

و في اليوم التالي.....
كان الوقت مبكراً صباح يوم الأربعاء , أشارت ساعة (لارا) إلى (5:18) صباحاً , كانت (لارا)
عازمة على الذهاب إلى المكسيك حيث هرم (أزتي) الذي خرج من الأض.....

البيت الشرير
ترجمها إلى العربية علي طالب الزيدي
حقوق الطبع محفوظة © 2000 ل كاي تي فليمنج

تومب رايدر و لارا كروفت
حقوق الطبع محفوظة © ل (Core Design) و (Eidos)